

الرؤية القرآنية للبيئة "المشكلات والحلول"

"The Qur'anic Vision of the Environment" Problems and Solutions"

(1) د/ طاطا نعيمة TATA NAIMA

(1) جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)

المؤلف المرسل: طاطا نعيمة TATA NAIMA البريد الإلكتروني: naima.tata@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/05 تاريخ القبول: 2026/06/04 تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص : يهدف هذا البحث إلى دراسة الأزمة البيئية المعاصرة من منظور قرآني، من خلال تحليل العلاقة بين الإنسان والطبيعة في ضوء مفهوم "الخلافة" الذي يمنح الإنسان مسؤولية أخلاقية وتشريعية تجاه الأرض. ينطلق البحث من نقد المقاربات التقنية والاقتصادية التي هيمنت على المؤتمرات الدولية، والتي لم تنجد في معالجة جذور الأزمة، لأنها أغلقت البعد القيمي والأخلاقي. ومن هنا، يسعى البحث إلى إبراز كيف يمكن للرؤية القرآنية أن تقدم إطاراً فلسفياً وأخلاقياً يعيد صياغة علاقة الإنسان بالبيئة، ويؤسس لوعي حضاري جديد يقوم على المسؤولية والتوازن.

أظهرت النتائج البحثية أن الأزمة البيئية ليست مجرد خلل مادي، بل انعكاس لأزمة قيم وسلوكيات ناجمة عن نظرة الإنسان لمكانته في الكون. كما بينّ البحث أن المرجعية القرآنية توفر حلولاً مستدامة تتجاوز المعالجات الظرفية. من خلال ترسيخ مبادئ المسؤولية، العدالة، والتعايش المتوازن بين الإنسان والطبيعة. هذه الرؤية تفتح المجال لبناء أخلاقيات بيئية علمية، قادرة على مواجهة النزعة الاستهلاكية والهيمنة المادية، وتضمن استمرار الحياة البشرية في انسجام مع الكون.

الكلمات المفتاحية: الأزمة البيئية - العلاقة بين الإنسان والطبيعة - المنظور القرآني - التوازن الكوني - الخلافة.

Abstract: This research aims to examine the contemporary environmental crisis from a Qur'anic perspective, analyzing the relationship between humanity and nature in light of the concept of "Khilafah," which grants humans a moral and legislative responsibility toward the earth. The study critiques the dominance of technical and economic approaches in international conferences, which failed to address the roots of the crisis due to neglecting its ethical and value-based dimensions. Accordingly, the research highlights how the Qur'anic vision can provide a philosophical and moral framework that redefines humanity's relationship with the environment and establishes a new civilizational awareness based on responsibility and balance.

The findings reveal that the environmental crisis is not merely a material imbalance but rather a reflection of a deeper crisis of values and behaviors stemming from humanity's perception of its place in the universe. The study demonstrates that Qur'anic teachings offer sustainable solutions that go beyond temporary fixes, by reinforcing principles of responsibility, justice, and harmonious coexistence between humans and nature. This enlightened vision paves the way for building global environmental ethics capable of countering consumerism and material domination, ensuring the continuity of human life in harmony with the cosmos.

Keywords Environmental crisis_ Human-nature relationship- Stewardship (Khilafah)- Islamic thought -Cosmic balance.

1. مقدمة:

إنَّ الأزمة البيئية التي نعيشها اليوم ليست مجرد قضية فرعية أو مشكلة محلية، بل هي تحدٍّ وجودي يهدد مصير البشرية جمعاء. فالتلوث بمختلف أشكاله، والتغيرات المناخية المتسارعة، والاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية، كلها مظاهر تكشف عن خلل عميق في علاقة الإنسان بالطبيعة. لقد حقق الإنسان إنجازات علمية وتقنية هائلة، غير أنَّ هذه الإنجازات تحولت في كثير من الأحيان إلى أدوات لتدمير البيئة بدلاً من حمايتها. لذلك فإنَّ استمرار على هذا النهج قد يقود إلى نتائج كارثية تصل إلى حدِّ تهديد الحياة على الأرض بما يشبه "انتحارًا جماعيًا" للبشرية. ومن هنا، يصبح من الضروري إعادة صياغة أخلاقيتنا البيئية القائمة على مبادئ المسؤولية والتعايش المستدام.

لقد حظيت قضية البيئة باهتمام عالمي واسع، تُرجم في مؤتمرات دولية كبرى مثل مؤتمر ستوكهولم عام 1972، وتلبيسي عام 1977، وريو دي جانيرو عام 1992، إضافة إلى ندوات محلية وعالمية ومبادرات من مؤسسات ومنظمات متعددة. ومع ذلك، ما تزال الأزمة البيئية تتفاقم يومًا بعد يوم، وهو ما يكشف أن الإخفاق في معالجتها يرتبط بطبيعة المقاربات التي اعتمدتها تلك الهيئات، إذ ركزت غالبًا على الجوانب التقنية والاقتصادية دون النفاذ إلى عمق المشكلة القيمي والأخلاقي. فالأزمة البيئية في جوهرها ليست مجرد خلل مادي، بل انعكاس لأزمة سلوكيات وقيم، ناجمة عن نظرة الإنسان لمكانته في الكون.

وهنا يبرز الفكر الإسلامي بإسهام فلسفي وأخلاقي عميق، يستند إلى المرجعية القرآنية التي تُعيد تعريف الإنسان باعتباره "خليفة" مسؤول عن الأرض، وتضع إطارًا تشريعيًا وأخلاقيًا يوازن بين حاجات الإنسان وحقوق الطبيعة. هذه الرؤية المستنيرة تمنح حلولًا مستدامة تتجاوز المعالجات الظرفية، وتؤسس لعلاقة أكثر انسجامًا وعدلاً بين الإنسان والبيئة.

الإشكالية:

في ظلّ تفاقم الأزمات البيئية المعاصرة التي تهدد استمرارية الحياة على الأرض، ورغم تعدد المؤتمرات الدولية والدراسات العلمية، ما تزال الحلول المطروحة عاجزة عن معالجة جذور المشكلة، إذ تقتصر غالبًا على مقاربات تقنية واقتصادية لا تلامس البعد القيمي والأخلاقي.

وهنا يبرز تساؤل محوري: كيف يمكن للمنظور القرآني، بما يحمله من رؤية كونية وتشريعات أخلاقية، أن يُعيد صياغة علاقة الإنسان بالبيئة باعتباره "خليفة" مسؤول عن الأرض، ويُقدّم إطارًا فلسفيًا متكاملًا يفسّر أسباب الأزمة ويضع أسسًا لحلول مستدامة؟ وهل يستطيع هذا المنظور أن يشكّل مرجعية عالمية تُسهم في بناء أخلاقيات بيئية جديدة، تُوازن بين حاجات الإنسان وحقوق الطبيعة، وتؤسس لوعي حضاري يضمن بقاء البشرية في انسجام مع الكون، بعيدًا عن النزعة الاستهلاكية والهيمنة المادية التي قادت إلى تفاقم الأزمة؟

1. ماهية البيئة:

1.1 المفهوم اللغوي:

يرجع الأصل اللغوي لكلمة بيئة في اللغة العربية إلى الجذر "بؤأ"، من الفعل الماضي "باء"، تبوأ : نزل وأقام، و بؤانك بيتا: اتخذت لك بيتا، أباء منزلا وبؤأه إياه له: بمعنى هيأه له ومكّن له فيه، فهي النزول والإقامة، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان﴾ (الحشر9)، و المباءة : معطن الإبل، حيث تناخ في الموارد، ومباءة الغنم: منزلها الذي تأوي إليه، و المباءة من الرحم: المكان الذي يكون فيه الجنين.⁽¹⁾

2.1 المفهوم الاصطلاحي:

أمّا تعريف البيئة في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات واختلفت العبارات والشروحات ، ويمكن ذكر بعض هذه التعريفات على سبيل الحصر ومنها:

يرى التعريف الأول- كما قدمه الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني - أنّ البيئة هي المحيط الطبيعي الذي يعيش فيه الأحياء، ويضمّ الأرض وغلافها الجوي وما عليها وما في بطنها، مستبعداً أي تدخل بشري. وهو يركز على العناصر الحية وغير الحية التي لا دخل للإنسان في وجودها، وتتفاعل في نظام بيئي متناغم.⁽²⁾ أمّا التعريف الثاني فهو يشمل الوسط المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها. هذا التعريف لا يقتصر على الموارد الطبيعية، بل يمتد ليشمل أبعاداً متكاملة: طبيعية (كالأرض وما حولها) ومشيدة (كالمباني والتقنيات)، بالإضافة إلى الأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية، التاريخية، الثقافية، والأدبية والجمالية. كل هذه الأبعاد تتفاعل مع بعضها لتحقيق توازن شامل. وقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم عام 1972م هذا المفهوم الواسع بأن البيئة هي "كل شيء يحيط بالإنسان".⁽³⁾

كما يشير مصطلح Environment في اللغة الإنجليزية ، وفق قاموس أوكسفورد، إلى المحيط أو الظروف الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان وتؤثر في حياته وتفاعلاته⁽⁴⁾، أما في اللغة الفرنسية، فإن لفظ Environnement يعدّ من الألفاظ الحديثة نسبياً، حيث أُدرج في معجم لاروس Larousse عام 1972 ليعبر عن مجموعة العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تشكّل إطار حياة الإنسان وتحدد توازنه⁽⁵⁾، وبذلك يتضح أنّ مفهوم البيئة في اللغتين يجمع بين البعد الطبيعي والبعد الاجتماعي، ويُبرز كونها منظومة متكاملة من العناصر التي تحيط بالإنسان وتؤثر في وجوده المادي والمعنوي.

في الفكر الإسلامي يُفهم مصطلح "البيئة" على أنّها الأرض وما يتصل بها ويؤثر فيها، باعتبارها موطن إقامة الإنسان إلى حين، وتشمل البر والبحر والجو، ولا تقتصر على ما هو مشاهد من عناصر ومكونات، بل تمتد لتشمل ما هو غائب من مظاهر الكون. ورغم أن لفظ "البيئة" لم يرد في القرآن الكريم، فإنّ القرآن استخدم مصطلح "الأرض" للدلالة على المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، وقد ورد ذكرها مئات المرات (545مرة) لتأكيد مسؤولية الإنسان في إعمارها وعدم الإفساد فيها. يقول تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادَ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: 74). قال أبو بكر بن العربي: "فخلقه سبحانه وتعالى الأرض، وإرساؤها بالجبال، ووضع البركة فيها، وتقدير الأقوات بأنواع الثمرات وأصناف النبات، إنما كان لبني آدم تقدمة لمصالحهم، واهبة لشدّ مفارقهم...، للتنبيه على القدرة المهيّئة لها للمنفعة والمصلحة، وأنّ جميع ما في الأرض إنما هو لحاجة الخلق، والبارئ غنيّ عنه متفضّل".⁽⁶⁾

ومن هذا المنطلق، تُعرّف البيئة في الفكر الإسلامي باعتبارها الوسط المكاني الشامل الذي يعيش فيه الإنسان، بما يحتويه من جمادات وأحياء خلقها الله ، في إطار منظومة متشابكة من العلاقات الروحية والأخلاقية والاجتماعية التي تنظّم تفاعل الإنسان مع الكون. ويرى د/عبد المجيد النجار أنّ البيئة تمثل الحصن الطبيعي الذي يحتضن الإنسان ويوفر له شروط العيش، وهي المجال الذي أوكل إليه أداء مهمة الاستخلاف في الأرض، بما يشمل الأرض ومكوناتها وكل العناصر الكونية المحيطة بها والمؤثرة في استمرار الحياة⁽⁷⁾، وتجدر الإشارة إلى أنّ علماء الإسلام لم يستخدموا مصطلح "البيئة" اصطلاحاً إلا منذ القرن الثالث الهجري، وربما كان عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" من

أوائل من أشار إلى معناها الاصطلاحي، حيث استخدمها للدلالة على الوسط الطبيعي والاجتماعي والسياسي والفكري الذي يحيط بالإنسان ويؤثر في حياته.⁽⁸⁾

2. المشكلة البيئية : تباين المنظورين الغربي والقرآني:

المشكلة البيئية كما يعرفها الدكتور عبد المجيد النجار هي "أي عطل في أداء البيئة لمهمتها في رعاية الحياة، سواء كان انهياراً، اختلالاً في التوازن، أو اضطراباً في نظامها"⁽⁹⁾، وقد بلغت البيئة المعاصرة مرحلة حرجة تهدد مستقبل الحياة على الأرض، حيث تتفاقم مشكلات كبرى مثل استنزاف الموارد الطبيعية كالمياه العذبة والغابات ومصادر الطاقة الأحفورية نتيجة الاستغلال المفرط والنمو السكاني، إضافة إلى فقدان التنوع البيولوجي الذي يهدد الأنواع بالانقراض ويزعزع استقرار النظم البيئية، فضلاً عن مشكلة الاحتباس الحراري العالمي الناجم عن ارتفاع الغازات الدفيئة وما يترتب عليه من ذوبان الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر وتزايد الظواهر المناخية المتطرفة.

أمام هذه الأزمة البيئية المدمرة مازال المفكرون مختلفين حول أسبابها الجذرية، خاصة أن الفكر البيئي الذي كان ضمن اهتمامه المشكلة البيئية انصب انشغاله على توصيف مظاهر المشكلة، أما التعمق في أسبابها الحقيقية، فلم تولّ إلا القليل من الاهتمام، ولعلّ هذا القصور في هذا الفكر هو الذي ترك أثره في مجمل قضايا البيئة بصفة عامة، إذ تناول هذا الفكر الأسباب تناولاً جزئياً ظاهرياً لم يبلغ من العمق تلك الدرجة التي تنتهي بتتبع حلقات الأسباب إلى منتهائها لتقف على السبب الحقيقي، إذ يُعتقد أن الفكر البيئي، باعتباره امتداداً للفكر المادي، يفتقر إلى القدرة على تحليل البعد الثقافي الكامن وراء أزمة البيئة. ومن هنا يبرز دور الدين والفلسفة الروحية في توجيه الاهتمام نحو كشف الأسباب الحقيقية للأزمة، والمتمثلة في الخلل الثقافي الذي أضعف علاقة الإنسان ببيئته، كما يوجهان إلى أن الحلول تكمن في إصلاح هذا الخلل وإعادة التوازن لتلك العلاقة.⁽¹⁰⁾

لذلك فإنّ الأزمة البيئية المعاصرة لا تُحتزل في نتائج التقدم الصناعي أو العمراني، بل تعود جذورها إلى المرجعية الثقافية والفلسفية التي قامت عليها الحضارة الغربية منذ النهضة الأوروبية. فقد كرّست هذه الحضارة تصوراً مادياً للبيئة، متأثراً بالفكر الفلسفي اليوناني والغنوصي الشرقي وأطروحات أفلاطون وديكارت، حيث تُفهم الطبيعة كوجود ذهني يصوغه العقل الإنساني لا كيان مستقل له قيمة

ذاتية. هذا التصور جعل المادة البيئية في مرتبة دنيا مقارنة بالموجودات العقلية والروحية، بل صوّرت الطبيعة كسجن مظلم حُبست فيه الروح الإنسانية، مما سهّل استغلالها بلا حدود.⁽¹¹⁾

تكشف الأزمة البيئية الراهنة عن خلل ثقافي وفكري عميق في تصور علاقة الإنسان بالبيئة، إذ لم يتمكن الفكر الغربي الحديث من صياغة رؤية متوازنة تحفظ للإنسان خصوصيته وتضمن انسجامه مع الطبيعة. فقد رسّخ هذا الفكر مركزية الإنسان وملكيته المطلقة للأرض، مما أتاح له استغلالها لتحقيق التقدم الاقتصادي والرفاهية المادية في غياب ميزان أخلاقي يضبط العلاقة بين الطرفين. وقد انعكس ذلك في سلوك استهلاكي واستغلالي يقوم على السيطرة، حيث أصبحت القوة معياراً للاستثمار بالخيرات، ونُزعت القداسة عن الطبيعة فتحولت إلى مجال مفتوح للاستغلال بلا حدود. ويشير السيد حسين نصر إلى أن هذه النظرة أورثت علاقة متوترة بين الإنسان والكون⁽¹²⁾، فتحولت الأزمة البيئية إلى أزمة حضارية شاملة تتجاوز حدود التدهور المادي لتكشف الحاجة الملحة إلى إعادة بناء العلاقة على أسس وجدانية وأخلاقية جديدة تعيد التوازن والانسجام بين الإنسان والوجود. وتؤسس لرؤية أكثر إنسانية ومسؤولية في التعامل مع البيئة، بما يضمن استمرارية الحياة ويحفظ للأجيال القادمة حقها في العيش في عالم متكامل ومتوازن.

على النقيض من التصور الغربي الذي ينظر إلى العلاقة بين الإنسان والطبيعة من منظور استغلالي يهدف أساساً إلى تحقيق الرفاهية المادية، يقدم المنظور القرآني رؤية شاملة ومختلفة جذرياً، إذ يعتبر أن الأزمة البيئية ليست مجرد خلل تقني أو اقتصادي، بل هي أزمة قيم وأخلاق وثقافة. فالقرآن الكريم يضع علاقة الإنسان بالموجودات في إطار من الإحسان والعدل والحكمة والمصلحة، ويؤسس على مفهوم "الخلافة" أو الوصاية، حيث يُكلّف الإنسان بأمانة رعاية الأرض والمخلوقات، لا بامتلاكها أو التصرف فيها بلا مسؤولية. هذه الأمانة تفرض عليه واجباً عظيماً في التعامل مع البيئة وفق مراد الله وسننه الكونية، وأي تجاوز أو ظلم في هذا الصدد يؤدي إلى محاسبة الإنسان أمام الله. ومن ثم فإن منزلة الإنسان، رغم كونها امتيازاً، هي في جوهرها مسؤولية جسيمة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: 72). بذلك يصبح الحفاظ على البيئة واجباً دينياً وأخلاقياً لا يُنظر إليه كخيار ثانوي، بل كالتزام يندرج ضمن العبادة والجزاء الأخروي. فالرؤية القرآنية تعيد الاعتبار للطبيعة باعتبارها آيات من آيات الله، وتغرس في الإنسان وعياً روحياً يجعله يتعامل معها برعاية واحترام، بعيداً عن منطق

الاستغلال والسيطرة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة صياغة الرؤى الفلسفية والدينية والأخلاقية، بما يعيد ترسيخ العلاقة الروحية بين الإنسان وبيئته ويضمن التوازن والانسجام الضروريين لاستدامة الحياة.⁽¹³⁾

هذا المنظور القرآني يعزز مكانة الإنسان في الكون باعتباره "خليفة" على الأرض، لا مالكاً لها، وهو دور يتضمن مسؤولية عظيمة تجاه رعاية البيئة والحفاظ عليها. فالطبيعة بكل مكوناتها تُعد من مظاهر قدرة الله وتستحق الاحترام والصون، ولا تُعامل كشيء منفصل أو مجرد أداة للاستغلال، بل كجزء من نظام كوني متوازن خلقه الله بميزان دقيق. ومن ثم فإن علاقة الإنسان بالبيئة أساسها أخلاقي، حيث يُعتبر الإفساد في الأرض ذنباً عظيماً، بينما يُعد الحفاظ عليها قرية إلى الله. هذا الفهم الشامل يغرس في الإنسان مسؤولية تتجاوز الاعتبارات الاقتصادية والتقنية، ويدعوه إلى نمط حياة مستدام قائم على العدل والإحسان. وقد أكد الرسول ﷺ هذا المعنى حين حث على احترام البيئة وعدم العبث بمكوناتها، حتى في أبسط صورها، فقال: « من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله تعالى يوم القيامة يقول: يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً، ولم يقتلني منفعة »⁽¹⁴⁾، وهكذا يتضح أن العناية بالبيئة واجب شرعي وأخلاقي، وأنها جزء من منظومة القيم التي تحفظ للإنسان مكانته وتحقق له الانسجام مع الكون.

3. مفهوم البيئة في الإسلام: إطار شمولي للعلاقة بين الإنسان والكون: إن التصور الثقافي للبيئة هو الأساس الذي بُنى عليه علاقة الإنسان ببيئته، فهو يمثل المكانة التي تشغلها البيئة ضمن المنظومة الفكرية للفرد والمجتمع. يتشكل هذا التصور من خلال القنوات الدينية، الفلسفية، أو حتى الأسطورية التي يحملها الإنسان. فبغض النظر عن مدى تقدمه الحضاري، يحمل كل إنسان صورة ثقافية عن الكون من حوله، وضمن هذه الصورة الكلية، يتحدد تصوره الخاص للبيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها لتحقيق وجوده وحياته. هذا التصور هو الذي يوجه سلوكياته وقراراته تجاه العالم الطبيعي.⁽¹⁵⁾

من المنظور القرآني إنّ الطبيعة المخلوقة ليست مجرد جماد، بل هي كائن حي ذو قيمة جوهرية، تتجاوز في حقيقتها جانبها المادي إلى أبعاد ومعاني روحية، فهي تعدّ آية من آيات الله أو شاهدة بالالوهية الحقّة ، فمن أصغر ذرة إلى أوسع مجرة، هو من صنع الله وآياته الدالة على عظمته وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: 101)، والطبيعة تشارك في تسبيح الخالق مع كل المخلوقات ، وهذا الاعتقاد من صميم عقيدة التوحيد كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: 41) .

كما تنطق البيئة بالصفات الإلهية من خلال انسجام عناصرها وتكامل مكوناتها ووحدة نظامها، فهي شاهد حي على وحدانية الخالق ومدبر أمرها. فجمالها وتناغمها ونظامها يعبر عن كمال الصنعة الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ (المك: 3). وتظهر الأرض في مشهد آخر حين يحییها الله بالماء بعد أن كانت هامدة، فتزدهر وتثمر بألوان بهيجة تدخل السرور إلى النفس، كما في قوله تعالى: ﴿تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: 5). وهذا الجمال الذي يزين الطبيعة ليس مجرد مظهر خارجي، بل خاصية ذاتية تمنح الإنسان غذاءً روحياً ينعكس على وجدانه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الحجر: 16).⁽¹⁶⁾

إلى جانب ذلك، تحمل البيئة في حقيقتها دلالات عقدية ترتبط بعقيدة البعث والحياة الآخرة، فهي تذكير دائم بأن الوجود المادي ليس منفصلاً عن المعنى الروحي، بل ينطق بوجه عقدي يرسّخ الإيمان بالله ووحدانيته. ومن ثم فإن القرآن الكريم يبيث في الأذهان أن الوجود البيئي ليس مجرد مشهد طبيعي، بل رسالة إيمانية تنطق بها مظاهر الكون، وتدعو الإنسان إلى التأمل في جماله ونظامه ليزداد يقيناً بعظمة الخالق وقدرته.⁽¹⁷⁾

إنّ الفهم القرآني للبيئة الطبيعية يمنحها مكانة رفيعة تتجاوز كونها مجرد مورد مادي للإنسان، ليجعلها جزءاً أصيلاً من الخلق الإلهي المتناغم، له قدسية وقيمة ذاتية مستقلة. فالبيئة في هذا التصور ليست كياناً منفصلاً يمكن التلاعب به أو استغلاله بلا حدود، بل هي منظومة متكاملة أودع الله فيها سننه وقوانينه الدقيقة، وأي إساءة إليها تُعدّ إخلالاً بهذا التناغم الكوني وإساءة إلى خلق الله نفسه⁽¹⁸⁾.

لذلك فهي نعمة إلهية تحقق الخير للإنسان مادياً وروحياً، وعلى هذا الأساس قامت الحضارة الإسلامية التي نظرت إلى الطبيعة بعين الاحترام والرعاية، واعتبرتها جزءاً من منظومة القيم التي تحكم علاقة الإنسان بالكون.

ويذكر القرآن الكريم بالآيات التي تؤكد أن الله هو خالق البيئة ومنظّمها، وأنه وضع لها نوااميس تحفظ توازنها الدقيق. فالكون قائم على مفهوم "الميزان"، الذي لا يعني مجرد أداة قياس، بل هو رمز للتوازن والعدل والتقدير المحكم الذي بُنيت عليه السماوات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن: 7-8). هذا الميزان يشمل كل تفاصيل البيئة: من نسب الغازات في الغلاف الجوي، إلى دورات المياه والكربون، وصولاً إلى التنوع البيولوجي الذي يضمن استقرار النظم البيئية. وأي طغيان على هذا الميزان يؤدي إلى فساد الأرض والأزمات البيئية التي نشهدها اليوم، وهو في جوهره جريمة بحق الخلق وسقوط من الإنسانية.⁽¹⁹⁾

ومن هنا يتضح أن دور الإنسان كخليفة في الأرض لا يقتصر على العمران، بل يشمل الحفاظ على هذا الميزان البديع وصيانتها، وهو ما يرسخ المسؤولية الأخلاقية والبيئية في وجدان المسلم، جاعلاً منه شريكاً فاعلاً في حماية النظام الكوني. وقد جاءت النصوص الشرعية والتعاليم النبوية لتؤكد هذا المعنى، داعية إلى التعايش المتوازن مع البيئة ومؤسسة لمفهوم الاستدامة منذ قرون، حيث نجد في السنة النبوية الحث على غرس الأشجار، وإحياء الأرض، والرأفة بالحيوان، وكلها مظاهر عملية لترسيخ هذا التوازن.⁽²⁰⁾

ولا يكتمل هذا الإطار الشمولي إلا بمبادئ العدل والإحسان التي تمنح الحقوق لجميع الكائنات، حيث يدعو الإسلام إلى الرأفة بالحيوان وإحياء الأرض وزراعتها، بما يضمن بقاء البيئة ورفاهية مخلوقاتها. ويضيف المنظور القرآني بعداً روحياً بالغ الأهمية، وهو الجزاء الأخروي، إذ تُعد المحافظة على البيئة من الأعمال الصالحة التي يُثاب عليها المسلم، بينما يُعتبر الإفساد فيها ذنباً يُحاسب عليه أمام الله. هذا البعد يعزز دافع الإنسان للحفاظ على البيئة، جاعلاً من حمايتها عبادة وقرية إلى الله، ومؤسساً لفلسفة حياة متكاملة تقوم على الاحترام والمسؤولية والتوازن بين الإنسان والطبيعة في ظل الإيمان بوحدانية الخالق وعظمة خلقه.

وبذلك يتضح أن التصور الفلسفي والعقدي لعلاقة الإنسان بالبيئة يقوم على معادلة دقيقة تجمع بين وحدة الإنسان والكون من جهة، وتمييز الإنسان بمسؤوليته من جهة أخرى، وهي المعادلة التي تثمر سلوكاً رشيداً يحمي من الأزمات، بينما أي خلل فيها يقود إلى الانحراف البيئي الذي نراه اليوم. إن هذا الفهم القرآني لا يكتفي بالتنظير، بل يضع أسساً عملية لحياة متوازنة، حيث يصبح الحفاظ على البيئة جزءاً من العبادة، ويغدو احترام الطبيعة تعبيراً عن الإيمان، مما يجعل العلاقة بين الإنسان والكون علاقة وجدانية وأخلاقية عميقة، قادرة على مواجهة التحديات البيئية الراهنة بروح من المسؤولية والالتزام.⁽²¹⁾

4. الإفساد البيئي في المنظور القرآني:

يقدم القرآن الكريم رؤية شمولية للبيئة باعتبارها نظاماً متكاملاً ومتناسقاً، تتفاعل فيه جميع الموجودات وفق سنن إلهية دقيقة وميزان محكم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49). هذا التوازن الكوني هو أساس استمرار الحياة وتناغم عناصرها، وأي إخلال به يُعدّ فساداً ينعكس سلباً على صحة الإنسان ورفاهيته، وعلى الحيوان والنبات، بل وحتى على الموارد غير الحية التي يعتمد عليها في معيشتها. ومن أبرز المفاهيم القرآنية المرتبطة بهذا النظام مفهوم "الإفساد في الأرض"، الذي يتجاوز الفهم الضيق للفساد الأخلاقي والاجتماعي ليشمل كل فعل يخل بالنظام الكوني ويهدد البيئة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الحجر: 85)، حيث يؤكد أن الكون لم يُخلق عبثاً بل لتحقيق غاية حقة، وعلى الإنسان أن يحافظ على هذه الغاية من خلال إعمار الأرض وصيانتها لا تخريبها.

وبصفته خليفة الله في الأرض، فإن الإنسان مؤتمن على البيئة بما تحويه من موارد ومخلوقات، ومسؤوليته لا تقتصر على الانتفاع بها، بل تشمل الحفاظ على توازنها وضمان استمرار خيرها لجميع الكائنات. لذلك فإن أي اعتداء على البيئة يُعدّ إخلالاً بالأمانة التي حملها الإنسان، وهو ما يجعل الفساد البيئي صورة من صور الظلم والعدوان على خلق الله. وقد اهتمت النصوص القرآنية بتأسيس ثقافة بيئية واعية، تُعصم الإنسان من الاعتداء على محيطه الطبيعي، وتدعوه إلى إدراك أن كل فعل غير مسؤول تجاه البيئة هو صورة من صور الإفساد في الأرض.⁽²²⁾

كما أن القرآن الكريم ينهي صراحة عن الإفساد في الأرض، كما في قوله جلا وعلا : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56)، وهي آية جامعة تشير إلى أن الأرض قد أُصلحت وحُلقت بتوازن دقيق، وأن أي فعل بشري يخل بهذا التوازن يُعد فسادًا حقيقيًا. وقد أوضح المفسرون أن الإفساد بعد الإصلاح أشد ضررًا لأنه ينقض ما بُني من نظام محكم ويعيده إلى الفوضى. ومن هنا يتضح أن صور الفساد البيئي المعاصر، مثل تلويث الهواء والمياه، استنزاف الموارد الطبيعية بالإسراف، أو الإخلال بالتنوع البيولوجي، كلها تدخل ضمن هذا المفهوم القرآني الشامل. كما أن القرآن يربط بين هذه الأفعال وعواقب دنيوية ملموسة، كالجفاف والكوارث ونقص الموارد، كما في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: 41)، ويؤكد في المقابل أن الإيمان والتقوى يجلبان البركات والوفرة، كما في قوله جلا وعلا : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96).⁽²³⁾

لذلك تصبح حماية البيئة في ضوء الرؤية القرآنية واجبًا دينيًا وأخلاقيًا، إذ يرتبط السلوك البيئي الرشيد بالإيمان الحق، ويُنظر إلى الحفاظ على التوازن الكوني باعتباره جزءًا من العبادة ومقصدًا من مقاصد الخلق الإلهي. فالإنسان، بصفته خليفة في الأرض، مؤتمن على عمارتها وصيانتها، بما يحقق التوازن بين حاجاته المادية وواجباته الروحية، ويضمن استمرار الحياة في انسجام مع سنن الله في الكون.

1.4. صور الإفساد البيئي في الواقع المعاصر:

يتجلى الفساد البيئي في عصرنا الحديث في أشكال متعددة ، أبرزها التلوث الناتج عن الأنشطة الصناعية والزراعية، حيث تؤدي انبعاثات المصانع والسيارات إلى تلويث الهواء، بينما تلوث المخلفات الصناعية والزراعية مصادر المياه ، وتفقد التربة خصوبتها بفعل الاستخدام المفرط للمبيدات والمواد الكيميائية. كما يظهر الفساد في إزالة الغابات وتخفيف الأراضي الرطبة، وهو ما يهدد التنوع البيولوجي ويخلّ بالنظام الكوني الذي أودعه الله في الأرض، ويعكس ابتعاد الإنسان عن مهمته الأساسية في إعمار الأرض وصيانتها.

2.4. الاستهلاك المفرط والإسراف في الموارد:

من أبرز صور الفساد البيئي استنزاف الموارد الطبيعية والإسراف في استهلاكها دون مراعاة لمبدأ الاعتدال الذي دعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. فالاعتدال يعني تلبية الحاجات الأساسية دون الانغماس في الكماليات المبالغ فيها، مع الحرص على ترشيد الاستهلاك، وإعادة التدوير، وتقليل النفايات، بما يجعل الحفاظ على الموارد جزءاً من العبادة والقرب إلى الله، لا مجرد سلوك اقتصادي رشيد.

3.4. الطغيان والظلم البيئي:

يرتبط مفهوم الطغيان في القرآن الكريم بالاعتداء على حدود الله، وهو ما يظهر في صور الظلم البيئي حين يتجاوز الإنسان حدود الاعتدال ويضر بالكائنات الأخرى. إبادة الأنواع أو الإخلال بالتنوع البيولوجي يُعد طغياناً لأنه يهدد التوازن الذي أقامه الله بقدر وميزان، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49). فالطبيعة كلها تسبح بحمد الله، وأي اعتداء عليها هو إخلال بهذا النظام التسيحي الكوني، وانتهاك لسنن الله في خلقه.⁽²⁴⁾

4.4. عواقب الإفساد البيئي:

لا تقتصر نتائج الفساد البيئي على الجزء الأخرى، بل تتجلى في مظاهر دنيوية ملموسة، كما في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: 41). فالكوارث الطبيعية، والجفاف، ونقص الموارد، كلها نتائج مباشرة لإخلال الإنسان بالميزان الكوني. وفي المقابل، يربط القرآن بين الإيمان والتقوى وبين نزول البركات، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96). وهذا يوضح أن السلوك البيئي الرشيد ليس مجرد خيار دنيوي، بل هو شرط لتحقيق البركة والاستقرار في حياة الإنسان والكون.

بهذا العرض، يتضح أن صور الإفساد البيئي في الواقع المعاصر تتنوع بين التلوث، الاستهلاك المفرط، الطغيان على الكائنات، والعواقب الكارثية الناتجة عنها، وكلها تعكس غياب الالتزام بالقيم القرآنية التي تدعو إلى الاعتدال، العدل، والإحسان، وتجعل من حماية البيئة واجباً دينياً وأخلاقياً.⁽²⁵⁾

5. الحلول القرآنية لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة:

يقدم القرآن الكريم إطاراً شاملاً لمعالجة الأزمات البيئية التي يواجهها الإنسان في العصر الحديث، وهو إطار يتجاوز الحلول التقنية المؤقتة ليؤسس لثقافة متكاملة تقوم على مبادئ الاستخلاف، الاعتدال، العدل، والإحسان. هذه المبادئ ليست مجرد توجيهات أخلاقية، بل هي قواعد عقدية وروحية تجعل من حماية البيئة جزءاً من العبادة، ومن الحفاظ على التوازن الكوني شرطاً لتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

1.5. ترسيخ مفهوم الاستخلاف والمسؤولية الأخلاقية:

القرآن الكريم يوضح أن الإنسان ليس مالِكاً مطلقاً للأرض، بل هو مستخلف فيها، أي مؤتمن على مواردها وكائناتها، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: 61). هذا المفهوم يعيد صياغة علاقة الإنسان بالبيئة من علاقة استغلال إلى علاقة رعاية وحفظ، ويؤكد أن الموارد الطبيعية ليست ملكية خاصة، بل أمانة يجب صيانتها وضمان استمرارها للأجيال القادمة. إن غياب هذا الوعي هو السبب الرئيس وراء كثير من الأزمات البيئية المعاصرة، حيث يُعامل الإنسان الموارد وكأنها لا تنفذ، فيستنزفها بلا حدود. بينما المنظور القرآني يرسّخ الشعور بالمسؤولية، ويجعل من المحافظة على البيئة واجباً دينياً وأخلاقياً، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحفظ الضروريات الخمس التي تهدف الشريعة إلى صيانتها. فالإخلال بهذه الأمانة يؤدي إلى تدهور الحياة وانتشار الأمراض، بينما الالتزام بها يضمن حياة طيبة في الدنيا وجزاءً حسناً في الآخرة.⁽²⁶⁾

2.5. الدعوة إلى الاعتدال والعدل والابتعاد عن الإسراف:

من أبرز الحلول القرآنية للأزمة البيئية الدعوة إلى الاعتدال في الاستهلاك ونبذ الإسراف والتبذير، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). الاعتدال هنا ليس مجرد توجيه فردي، بل هو مبدأ شامل يضمن استدامة الموارد ويحقق التوازن الكوني. فالعدل والميزان اللذان أقيمت عليهما السماوات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: 7)، يمتدان ليشملان علاقة الإنسان بالبيئة، بحيث يُحظر أي طغيان يؤدي إلى تدميرها أو الإضرار بكائناتها. كما أن القرآن يربط بين الفساد البيئي والعواقب الدنيوية الملموسة، مثل الكوارث الطبيعية ونقص الموارد، كما في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا

كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴿ (الروم: 41)، مما يشكل حافزًا قويًا للعودة إلى منهج الاعتدال والمسؤولية. بهذا يصبح الاقتصاد في الاستهلاك، وترشيد الموارد، وإعادة التدوير، ليس مجرد سلوك اجتماعي أو اقتصادي، بل عبادة وقرينة إلى الله، وركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة البيئية. (27)

6. خاتمة:

إنَّ الأزمة البيئية التي يعيشها العالم اليوم تكشف عن عمق الخلل القيمي والأخلاقي في علاقة الإنسان بالكون، وتؤكد أن الحلول الجزئية ذات الطابع المادي لا تكفي لمعالجة جذور المشكلة. وقد أبرز المنظور القرآني أن حماية البيئة ليست مجرد خيار اجتماعي أو سياسي، بل هي واجب ديني وأخلاقي يرتبط بمقاصد الشريعة في حفظ الضروريات الخمس، ويجعل من الاستدامة قيمة إنسانية عليا. ومن خلال هذا البحث، تبين أن القرآن الكريم يرسخ مبادئ الاستخلاف والعدل والاعتدال والإحسان، ويربط بين السلوك البيئي الرشيد وبين الإيمان الحق، بحيث يصبح الحفاظ على التوازن الكوني جزءًا من العبادة والقرب إلى الله.

كما أظهرت النتائج أن أي إخلال بالميزان الكوني هو خروج عن مقاصد الخلق الإلهي، وأن انعكاساته لا تقتصر على الآخرة، بل تتجلى في مظاهر دنيوية ملموسة من كوارث طبيعية ونقص موارد. وفي المقابل، فإن الالتزام بالقيم القرآنية يفتح أمام البشرية طريقًا نحو مستقبل أكثر عدلاً واستدامة، يوازن بين حاجات الإنسان وحقوق الطبيعة، ويعيد للكون معناه الروحي الذي فقده في ظل الحضارة المادية المعاصرة.

اقتراحات عملية:

- إدماج القيم القرآنية في المناهج التعليمية لتعزيز الوعي البيئي لدى الناشئة.
- صياغة سياسات بيئية قائمة على مبادئ الاستخلاف والاعتدال، تجعل حماية الموارد مسؤولية جماعية.
- تشجيع المؤسسات الدينية والثقافية على نشر ثقافة بيئية مسؤولة قائمة على الإحسان والعدل.
- تعزيز التعاون الدولي في مواجهة التحديات البيئية من خلال رؤية أخلاقية وروحية مشتركة.

وبذلك يمكن القول إنّ تبني الرؤية القرآنية للبيئة لا يُعد خياراً فكرياً فحسب، بل ضرورة وجودية تفرضها التحديات المعاصرة، وتفتح أمام الإنسانية طريقاً نحو نموذج حضاري جديد يضمن استمرار الحياة في انسجام مع سنن الله في الكون، ويجعل من حماية البيئة عبادة وقيمة إنسانية عليا.

7. الهوامش:

- (1) أحمد الزيات، وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الأولى، دار الدعوة، القاهرة، 2004، ص 95.
- (2) إبراهيم زيد الكيلاني، حماية البيئة في الإسلام، مجلة دراسات، مجلد 19، عدد 4 تشرين الأول 1982، الجامعة الأردنية، عمان، ص 181.
- (3) مُجَد عبد القادر الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، رؤية إسلامية، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 14.
- (5) Oxford, Advanced Learner's Dictionary, university press, 8th Edition, p491
- (6) Larousse Dictionnaire de Français, France, 2010. p151
- (7) ابن العربي، مُجَد بن عبد الله، أحكام القرآن (مراجعة وتعليق: مُجَد عبد القادر عطا)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 36.
- (8) النجار، عبد المجيد عمر، البعد الثقافي في حفاظ الإسلام على البيئة، مركز البحوث والدراسات، قطر، ص 45.
- (9) خلف الله بن أحمد بن جابر، البيئة النموذجية في ضوء القرآن الكريم، المجلة الدولية للبحوث والدراسات، المجلد 6، تاريخ النشر، 20 نوفمبر 2024، ص 250.
- (10) النجار، عبد المجيد عمر. قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، قطر، 1999، ص 46.
- (11) النجار، المرجع نفسه، ص 71.
- (12) هجيرة، شبلي، المسألة البيئية في منظور الفكر الإسلامي المعاصر، محاولة في رسم معالم، المشكلة وعلاجها عند عبد المجيد النجار، مجلة المعيار، المجلد 23، عدد 47، 2019، ص 133.
- (13) حسين، نصر، قلب الإسلام، قيم خالدة من أجل الإنسانية، تعريب، داخل الحمداني، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ص 56.
- (14) مالك مُجَد سوار، الحفاظ على البيئة في القرآن الكريم: دراسة للمبادئ البيئية والممارسات المستدامة، مجلة HolyQuran Journal، المجلد (2024) تاريخ النشر، 25 مارس 2024، الناشر/المؤسسة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية بورنو، نيجيريا، ص 51.47.
- (15) هجيرة، شبلي، المسألة البيئية في منظور الفكر الإسلامي المعاصر، محاولة في رسم معالم، المشكلة وعلاجها عند عبد المجيد النجار، مصدر سابق، ص 132.131

- (16) النجار ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مصدر سابق، ص77.
- (17) زكريا البري، الإسلام والبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1990، ص30.15.
- (18) النجار، عبد المجيد، من قضايا البيئة من منظور إسلامي، مصدر سابق، ص 91، 93.
- (19) النجار، عبد المجيد، البعد الثقافي في حفاظ الإسلام على البيئة، مصدر سابق ، ص 82..
- (20) خلف بن أحمد جابر البطحي، البيئة النموذجية في ضوء القرآن الكريم ، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ص70.
- (21) عبد الرحمن حللي، البيئة في ضوء القرآن والسنة: نحو تأسيس فقه بيئي إسلامي، Journal of Islamic Ethics ، مج 10، مركز الدراسات الإسلامية ، قطر، 2026 ، ع2، ص 114.115.
- (22) مُجَدَّ عمارة ، العدل والإحسان في القرآن الكريم وأثرهما في حماية البيئة ، مجلة الدراسات الإسلامية والبيئية ، مج 15 ، كلية الشريعة – جامعة الأزهر، 2025، ع2، ص 77.102.
- (23) زكريا البري، الإسلام والبيئة، مرجع سابق ، ص100.
- (24) د.عبد الله بن عبد العزيز الرفاعي، الإفساد في الأرض في ضوء القرآن الكريم: دراسة في المفهوم و التطبيقات المعاصرة ، مجلة جامعة الإمام مُجَدَّ بن سعود الإسلامية ، قسم الدراسات القرآنية، الرياض ، مج 18 ، 2025 ، ع3، ص201-230.
- (25) أحمد عبد الفتاح، الإسراف والطغيان البيئي في القرآن الكريم، دراسة في المفاهيم والتحديات المعاصرة ، مجلة الدراسات القرآنية والبيئية، مج 12، كلية أصول الدين – جامعة الأزهر، 2024، ع4، ص 145-172.
- (26) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، البيئة في المنظور الإسلامي: معالجة فساد وتلوث البيئة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2013، ص 275.
- (27) يوسف القرضاوي : البيئة في منظور الإسلام ، مكتبة وهبة، القاهرة، 2001، ص 50.65.
- (28) المرجع نفسه ، ص 70، 85.